إلى أنه مما لايشق أمر هلاكها على لوط عليه السلام وسائر أهله بمقتضى الطبيعة البشرية وقيل : للايماء إلى أنها قد عسيت في الكفر ودامت فيه إلى أن صارت عجوزا والغابر الباقي بعد مضي من معه وأنشد ابن عباس رضي ا تعالى عنهما في ذلك قول عبيد بن الأبرص : ذهبوا وخلفي المخلف فيهم فكأنني في الغابرين غريب والمراد فنجيناه وأهله من العذاب باخراجهم من بينهم ليلا عند مشارفة حلوله بهم إلا عجوزا مقدرة في الباقين في العذاب بعد سلامة من خرج وإنما اعتبر البقاء في العذاب دون البقاء في الدار لما روي أنها خرجت مع لوط عليه السلام فأصابها حجر في الطريق فهلكت وقيل : المراد من الباقين في الدار بناء على أنها لهلاكها كأنها ممن بقي فيها أو أنها خرجت ثم رجعت فهلكت كما في بعض الروايات أو أنها لم تخرج مع لوط عليه السلام أصلا كما في البعض الآخر منها وقيل : الغابر طويل العمر وكأنه إنما اطلق عليه ذلك لبقائه مع مضي من كان معه والمراد وصف العجوز بانها طاعنة في السن وقرأ عبد ا كما روى عنه مجاهد وواعدنا أنه نؤتيه أهله أجمعين إلا عجوزا في الغابرين ثم دمرنا الآخرين .

271 .

- أهلكناهم أشد اهلاك وأفظعه وكان ذلك الائتفاك والظاهر العطف على نجينا والتدمير متراخ عن التنجية من مطلق العذاب فلا حاجة إلى القول بأن المراد أردنا تنجيته أو حكمنا بها او معنى فنجيناه فاستجبنا دعاءه في تنجيته وكل ذلك خلاف الظاهر .

وجوز الطيبي كون ثم للتراخي في الرتبة وأمطرنا عليهم مطرا أي نوعا من المطر غير معهود فقد كان حجارة من سجيل كما صرح به في قوله تعالى : ولما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل .

وجمع الأمران لهم زيادة في اهانتهم وقيل : كان الائتفاك لطائفة والامطار لأخرى منهم وكانت هذه على ما روي عن مقاتل للذين كانوا خارجين من القرية لبعض حوائجهم ولعله مراد قتادة بالشذاذ فيما روي عنه فساء مطر المنذرين .

371 .

- اللام فيه للجنس وبه يتسنى وقوع المضاف اليه فاعل ساء بناء على أنها بمعنى بئس والمخصوص بالذم محذوف وهو مطرهم وإذا لم تكن ساء كذلك جاز كونها للعهد .

إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين .

471 .

- وإن ربك لهو العزيز الرحيم .

571 .

- كذب أصحاب الأيكة المرسلين .

671 .

- الأيكة الغيضة التي تنبت ناعم الشجر وهي غيضة من ساحل البحر إلى مدين يسكنها طائفة وكانوا ممن بعث اليهم شعيب عليه السلام وكان أجنبيا منهم ولذلك قيل : إد قال لهم شعيب ألا تتقون .

771 .

- ولم يقل أخوهم وقيل الأيكة الشجر الملتف وكان شجرهم الدوم وهو المقل وعلى القولين أصحاب الأيكة غير أهل مدين ومن غريب النقل عن ابن عباس أنهم هم أصحاب مدين .

وقرأ الحرميان وابن عامر ليكة بلام مفتوحة بعدها ياء بغير الف ممنوع الصرف هنا وفي ص قال أبو عبيدة : وجدنا في بعض كتب التفسير ان ليكة اسم للقرية والأيكة البلاد كلها كمكة وبكة ورأيتها في الامام مصحف عثمان رضي ا تعالى عنه في الحجر و ق الأيكة وفي الشعراء وص ليكة واجتمعة مصاحف الامصار كلها بعد ذلك ولم تختلف وفي الكشاف من قرأ بالنصب وزعم أن ليكة بوزن ليلة